

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 371 @

- (فما حسن أن تأتي الأمر طائعا % وتجزع أن داعى الصباية أسمعنا) .
(قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى % وقل لنجد عندنا أن يودعا) .
(ولما رأيت البشر أعرض دوننا % وجالت بنات الشوق يحنن نزعا) .
(بكت عيني اليمنى فلما زجرتها % عن الجهل بعد الحلم أسيلتا معا) .
(تلفت نحو الحي حتى وجدتني % وجعت من الإصغاء ليتا وأخدعا) .
(وأذكر أيام الحمى ثم أنثني % على كبدي من خشية أن تقطعا) .
(وليست عشيات الحمى برواجع % عليك ولكن خل عينيك تدمعا) .
قلت وهي أبيات في غاية الرقة واللطافة وذكرها أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في أول باب النسب وقال إنها للصة بن عبد الله القشيري والله أعلم بالصواب في ذلك .
وقال أبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في أخبار الصحابة رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره في كتاب بهجة المجالس ما مثاله للصة بن عبد الله القشيري .
(أما وجلال الله لو تذكيريني % كذكرك ما كففت للعين مدمعا) .
(فقالت بلى والله ذكرنا لو أنه % يصب على الصخر الأصم تصدعا) .
ثم قال بعد ذلك وأكثرهم ينسبون إليه في هذا الشعر .
(حننت إلى ريا ونفسك باعدت % مزارك من ريا وشعبا كما معا) .
وذكر الأبيات بكمالها كما ذكرها في الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينسبها إلى قيس بن ذريح وإلى المجنون أيضا والأكثر أنها للصة والله أعلم